فقال ابن امير المؤمنين وابلغه هذه الابيات

لكم ابن الخلافة من قريش ، تزف اليكم ابدا عروسا

الى هرون تهدى بعد موسى ، تميس وحالها ان لا تميسا

فقال المهدي يا غلام عليّ بالجوهر فحشى فمه حتى كان ان يشق ثم قال اكتبوا هذه الابيات واجعلوها في مخانق صبياننا وقال ابرهيم الموصلي في تهنئته للرشيد بالخلافة

الم تر ان الشمس كانت مريضة ، فلما اتاها هرون اشرق نورها

تلبست الدنيا جمالا بنوره ، فهرون واليها ويحيى وزيرها

فغناه بها من وراء حجاب فوصله بمائة الف ويحيى بخمسين الفا ودخل عطاء بن ابي صيفي على يزيد وهو اول من جمع بين التعزية والتهنئة فقال رزئت خليفة الله واعطيت خلافة الله قضى معاوية نحبه وغفر الله ذنبه ووليت الرياسة وكنت احق بالسياسة فاحتسب عند الله اعظم الرزية واشكر الله على اعظم العطية ومر عمر بن هبيرة بعد اطلاقه من السجن بالرقة فاذا امرأة من بني سليم على سطح لها تحدث جارتها وهي تقول لا والذي ارسله ان يخلص عمر بن هبيرة مما هو فيه ما كان كذا فرمى لها بصرة فيها مائة دينار فقالت قد خلص الله عمر بن هبيرة فطيبي نفسا والله اعلم

الباب الثامن والخمسون في ذكر العبيد والاماء والخدم وفيه فصلان

الفصل الاول في مدح العبيد والاماء والاستيصاء بهم بخير عن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اول من يدخل الجنة شهيد وعبد احسن عبادة ربه ونصح لسيده وكان زيد بن حارثة عبد الخديجة رضي الله عنها اشترى لها بسوق عكاظ فوهبته لرسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء ابوه يريد شراءه منه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان رضي بذلك فعلت فسأل زيدا فقال ذل الرق مع مصاحبته احب الي من عز الحرية مع مفارقته فقال صلى الله عليه وسلم اذ اختارنا اخترناه فاعتقه وزوجه ام ايمن وبعدها زينب بنت جحش وعن علي رضي الله عنه قال كان آخر كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلاة واتقوا الله فيما ملكت ايمانكم وعن ابي هريرة

رضي

رضي الله عنه لا يقولن احدكم عبدي وامتي كلكم عبيد الله واماؤكم اماء الله ولكن ليقل غلامي وجاريتي وفتاي وفتاتي وعنه ايضا رضي الله عنه قال حدثني ابو القاسم صلى الله عليه وسلم قال من قذف مملوكه بزنا او كما قال جلد له يوم القيامة جلدا وقيل اراد رجل ان يبيع جاريته فبكت فقال ما بالك فقالت لو ملكت منك ما ملكت مني ما اخرجتك من يدي فاعتقها وتزوجها وقال ابو اليقظان ان قريشا لم تكن ترغب في امهات الاولاد حتى ولدن ثلاثة هم خير اهل زمانهم علي بن الحسين والقاسم بن محمد وسالم بن عبد الله وذلك ان عمر رضي الله عنه اتى ببنات يزدجرد بن كسرى مسبيات فاراد بيعهن فقال له علي ان بنات الملوك لا يبعن ولكن قومهن فاعطاه اثمانهن وقسمهن بين الحسين بن علي ومحمد ابن ابي بكر وعبد الله بن عمر فولدن الثلاثة وقيل استبق بنو عبد الملك فسبقوا مسلمة وكان ابن امة فتمثل عبد الملك بقول عمرو العبدي

نهيتكم ان تحملوا هجناءكم ، على خيلكم يوم الرهان فتدركوا

فتعثر كفاه ويسقط صوته ، وتخدر ساقاه بما تتحرك

وهل يستوي المرءان هذا ابن حرة ، وهذا ابن اخرى منشرك

فقال مسلمة يغفر الله لك يا امير المؤمنين ليس هذا مثلي ولكن كما قال علي بن معمر

فما انكحونا طائعين بناتهم ، ولكن خطبناها باسيافنا قسرا

فما زادها فينا السباء مذلة ، ولا كلفت خبزا ولا طبخت قدرا

فكيف ترى فينا فتى من سبية ، اذا لقي الابطال يطعمهم نزرا

ويأخذ رايات الطعان بكفه ، فيوردها بيضا ويصدرها حمرا

فقبل رأسه وعينيه وقال احسنت يا بني ذلك والله انت وامر له بمائة الف درهم مثل ما اخذ السابق الفصل الثاني في ذم العبيد والخدم وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال بئس المال في آخر الزمان المماليك وقال مجاهد اذا كثرت الخدم كثرت الشياطين وقيل لبعضهم الك غلام فقال

وما لي غلام ادعو به ، سوى من ابوه اخو عمتي

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1